المجلد التاسع/ العدد الثالث سبتمبر 2017 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مسرحة المناهج

رؤية حديثة في إدارة النشاط التعلمي الصفي

د. ورغي سيد أحمد

أستاذ باحث قسم العلوم الاجتماعية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

جامعة سعيدة، الجزائر

ملخص البحث:

يهدف هذا المقال إلى الإجابة على تساؤلات مهمة خاصة بمدى استجابة مسرحة المناهج لمتطلبات المتعلمين الديداكتيكية، ورصد أهدافها معهم، ومدى قدرتها على المساهمة في تقديم سحنة المتعلم الخلاق، المبدع الذي يحتاجه مجتمع اليوم، ومن أجل ذلك تم الاستعانة بعينة من المراجع ذات الصلة بالموضوع، والاعتماد على المنهج التحليلي في عرض المضمون.

ولقد خلص الباحث من خلال مقاله إلى إمكانية استخدام مسرحة المناهج كطريقة بديلة في تعليم المتعلمين نظرا لأهميتها التي رصدها في كثير من الدراسات المعروضة، ونظرا لملائمتها لمتطلبات مجتمع معرفي يطلع إلى غد أفضل.

الكلمات المفتاحية:

مسرحة المناهج – المسرحية التعليمية – الحاجات التربوية – نواتج التعلم.

Dramatizing Curricula

(Modern View of lassroom learning activity's management)

DR .OURGHI SIDAHMED

Department of social sciences
Faculty of social and human sciences
University of Saida, Algeria

Abstract :

The aim of this article is to answer important questions regarding the responds of Dramatizing Curricula to the didactical requirements of the learners, and to monitor their objectives with them, and their ability to contribute providing the creative learner, who today's society needs, for this reason, somme references relevant to the subject were used, and with the accreditation of analytical approach in view content.

The researcher concluded through his article to the possibility of using Dramatizing Curricula as an alternative method to teaching learners because of the importance that is monitored in many of studies presented and because of their suitability to the requirements of a knowledge society to see a best future.

Key words : Dramatizing Curricula – Dramatic didactic – educational needs – learning outcomes.

المجلد التاسع/ العدد الثالث سبتمبر 2017 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مقدمة:

"لحد الآن لم أجد موضوعا دراسيا واحدا لا يمكن تناوله بطريقة مسرحية" (زين الدين، 2008. ص. 150– 153). عندما يخلص "بيتر سليداو" وهو من أقدم رواد الدراما المخصصة للأطفال في "بريطانيا" إلى هذه النتيجة، فهي إشارة قوية للتربويين قبل غيرهم من المتخصصين الآخرين، بضرورة الالتفات والاهتمام بالأسلوب التفاعلي الذي يضمن معايشة المتعلم للأحداث بالصورة والصوت، وهذا الأسلوب هو "مسرحة المناهج" !

فمسرحة المناهج قادرة على ترسيخ الفكرة في أذهان المتعلمين بطريقة محببة وشيقة، وقادرة على إكسابهم عددا من المهارات والقدرات، وفق أنشطة درامية متنوعة. إن "ديفيد ديفز" يحاول أن يعيد المنهاج التربوي إلى أصلية الإنساني، والدراما كفيلة بهذه النقلة عندما يقول عن "دورتي هيثكوت" الرائدة في مجال الدراما عبر المنهج، إنها ترى الدراما على أنها "وسيلة لإعادة تأصيل المنهاج الإنساني الذي نبع منه، لذلك فإن تلك المعرفة ليست مجردة أو علما مؤسسا على موضوع منعزل، بل تفاعل والتزام إنساني ومسؤولية إنسانية". إن مسرحة المناهج لابد أن تأخذ على عاتقها اليوم مسألة مراعاة طموحات التنمية الشاملة المشروعة للمجتمع، تلك الطموحات تنتهي إلى تحقيق مستوى الجودة في التعليم، ومسرحة المناهج قد تعد واحدة من أدوات الإسهام في تحقيق هذا المسعى، وخلق جيل واع وذكي، ومبدع.

1. إشكالية البحث:

تعد المناهج الدراسية واحدة من أهم عناصر التعليم، وهي واجهة الحياة الدراسية إلى حد بعيد، لذلك يذهب "فوستر Foster" إلى اعتبار أن الحالة الأسوأ في تعليم المهارات تعود للمنهاج نفسه، الذي ينبغي أن يتضمن تصنيفا واضحا للمهارات، التي يتمكن المعلم من الإحاطة بها واضعا أنشطة محددة لها، لغرض إكساب الطلبة إياها (Foster,1967.p.230). وهذا الأمر يفرض علينا إيجاد الحلول الملائمة القادرة على تنمية المهارات بالشكل المطلوب. فما يشهده عالم المعرفة من تغيرات حقائقه العلمية والمعرفية، وتعدد الاستراتيجيات، وطرائق التدريس، وتعدد المناهج، يستدعي بناء تصاميم تعليمية أكثر ملائمة لطبيعة هذه المعرفة وتطورها المستمر، وهذا يفرض أيضا على مصممي التدريس نماذج تدريسية أكثر ملائمة للعصر، أي تلك النماذج التي تتواكب مع متطلبات ومبادئ التربية الحديثة في جعل المتعلم محور العملية التعليمية، والعمل على نموه نموا شامل الجوانب في شخصيته، لمساعدته على التعبير عن نفسه ومواجهة الموقف التعليمي بدينامية كبيرة، وعلى هذا الأساس، قد تعد مسرحة المناهج "أحسن أسلوب وأنسبه لمجتمع المعرفة اليوم".

في هذا الصدد، تناولت دراسة "داخل " (2012) بعنوان أثر ديداكتيكية التدريس الممسرح في تنمية مهارات الاستماع عند تلاميذ الصف الخامس ابتدائي، على عينة (63) تلميذا على المدارس الابتدائية "ببغداد"، وأظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق ديداكتيكية التدريس الممسرح في مقابل طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية في تنمية مهارات الاستماع (داخل، 2012).

المجلد التاسع/ العدد الثالث سبتمبر 2017 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

وجاءت أيضا دراسة "زيد وستار " (2016) بعنوان أثر مسرحة المناهج في زيادة تحصيل طلبة المرحلة المتوسطة (القواعد نموذجا) "بلبنان" على عينة شملت (20) طالبا من المرحلة المتوسطة في مادة قواعد اللغة العربية وهي عينة قصدية (باعتبار نقصهم البيداغوجي الواضح في المادة). وخلص الباحثان إلى أن طريقة مسرحة المناهج تعمل بشكل فعال على شد انتباه التلميذ للعرض، ما يؤدي إلى فهمه للمادة، وتساعد المعلمين في اختصار الجهد والوقت لتقديم المعلومة. وعلى العموم، طريقة مسرحة المناهج كان لها أثر فعال بالنسبة للمجموعة التجريبية في تحصيل مادة القواعد أحسن من المجموعة الضابطة (زيد وستار، 2016)

لقد أكدت هذه النتائج أيضا، دراسة "الطائي والكلاك" (2012) حول أثر مسرحة المناهج في اكتساب قواعد اللغة العربية وزيادة الدافعية نحوها لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة "نينوى" بالعراق، على عينة شملت (50) تلميذا، وقد أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست بطريقة مسرحة المناهج على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب القواعد (الطائي والكلاك، 2012).

وجاءت دراسة "الناصر" (2013) بعنوان أثر التدريس باستخدام الدراما وفق منحى مسرحة المناهج لمادة قواعد اللغة العربية في التحصيل الدراسي وتنمية مهارتي الاستماع والتحدث لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة "القطيف" في المملكة العربية السعودية، على عينة (62) تلميذا، وأثبتت نتائجها وجود فروق دالة إحصائيا في الاختبار التحصيلي لمادة قواعد اللغة العربية ومقياس الاستماع والتحدث يعزى إلى أثر التدريس باستخدام الدراما وفق منحى مسرحة المناهج لصالح المجموعة التجريبية (الناصر، 2013).

على الصعيد الأجنبي، ظهرت دراسة "فليمنغ Fliming" (2004) أثر مشروع تحول بعض المدارس للتدريس باستخدام التمثيل الدرامي في مدينة "دورهايم Dorhum" البريطانية في قراءة الطلاب وتحصيلهم في الرياضيات واللغة الإنجليزية، ومفهوم الذات لديهم، والكتابة الإبداعية، حيث تم اختيار مجموعتين من المدارس التي تبنت المشروع مقابل مدرستين لم تتبنى المشروع كمجموعتين ضابطتين، وبدأ تقييم الطلاب منذ بداية السنة الثالثة إلى نهاية السنة الرابعة، وأفرزت النتائج أن افراد المجموعتين (المدرستين التجريبيتين) أحرزوا درجات عالية وإيجابية جدا في اختبارات اللغة الإنجليزية والرياضيات والقراءة، وكان مفهوم الذات لديهم عاليا بشكل كبير مقارنة بأقرانهم من المجموعتين الضابطتين (Fliming , 2004)

وأجرى "كورماك Cormack" (2004) دراسة من أجل استقصاء أثر الدراما الإبداعية في محتوى وعمليات كتابة القصص القصيرة لطلبة الصفين السادس والسابع، في مقاطعة "كولومبيا" الكندية، وشملت العينة (54) طالبا (ة)، وكشفت النتائج على أن الطلاب الذين درسوا بطريقة الدراما الإبداعية حققوا درجات أعلى من طلاب المجموعة الضابطة في : الأفكار العامة، التفاصيل، الإحساس بالقارئ، بناء الجمل، الأسلوب، الحبكة، الشخصية، الحوار، والأحداث، وأثارت أن الطلاب كتبوا قصصا أطول، وكونوا اتجاهات إيجابية، ووصفوا خبرتهم بالممتعة مقابل زملائهم الآخرين (Cormack, 2004) .

المجلد التاسع/ العدد الثالث سبتمبر 2017 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

يظهر من خلال الدراسات المعروضة العربية منها والأجنبية، مدى الأثر الذي أحدثته مسرحة المناهج على المتعلمين الذين استفادوا منها، سواء على المستوى الدراسي كالتحصيل القرائي واللغوي المتنوع بين التمكن من قواعد اللغة المدروسة، أو كتابة القصص الطويلة، وجمالية الأسلوب، أو في تحصيل الرياضيات، وأيضا على المستوى الشخصي تمثلت في تكوين الاتجاهات الإيجابية عن التعلم، وزيادة مستوى الدافعية نحوه، والمفهوم الإيجابي للذات. على الرغم من اختلاف العينات (العربية والأجنبية)، واختلاف أهداف هذه الدراسات وتعدد مناهجها، وأمام النقص الفادح في الدراسات المحلية المتعلقة بمسرحة المناهج (في حدود علم الباحث وجهده)، يندفع الباحث إلى محاولة تقديمها، كرؤية حديثة لإدارة النشاط الصفي التعلمي محاولا الإجابة عن تساؤلات هي:

إلى أي حد يمكن لمسرحة المناهج ان تستجيب لمتطلبات المتعلم الديداكتيكية؟ وماهي أهدافها مع المتعلمين؟ وإلى أي قدر يمكنها أن تساهم في سحنة المتعلم الخلاق؟

2. ماهية مسرحة المناهج:

هو إعادة تنظيم محتوى المنهج الدراسي وطريقة التدريس في شكل مواقف حوارية طبيعية، ويقوم التلاميذ بتمثيل الأدوار التي يتألف منها الموقف التعليمي الجديد، لاستيعاب وتفسير ونقد المادة التعليمية لتحقيق أهداف المنهج الدراسي (شحاتة، 2000. ص. 210).

هو أيضا وضع المناهج الدراسية في قالب مسرحي، من خلال تجسيد المواقف والأحداث التي تدخلها وتمثلها في مكان مخصص لذلك (اللقاني والجمل، 2003. ص. 262) .

هو إعادة تنظيم أو تقديم الموضوع التعليمي بشكل غير مباشر من خلال وضعه في خبرة حياتية، وصياغته في قالب مسرحي، لتقديمه إلى المتعلمين داخل المؤسسات التعليمية، في إطار عناصر الفن المسرحي، بهدف تحقيق مزيد من الفهم والتفسير (حسين، 2005. ص. 109).

هو طريقة لتنظيم المحتوى العلمي للمادة الدراسية، وطريقة للتدريس تتضمن إعادة تنظيم الخبرة وتشكيلها في مواقف، والتركيز على العناصر الاساسية والافكار الهامة المراد توصيلها، ويقوم التلاميذ بتمثيل الأدوار الرئيسة المتضمنة للموقف، لخدمة وتفسير وتوضيح المادة العلمية من خلال حل موقف المشكلة، تحت رعاية وتوجيه المعلم المستمر (عبد النبي، 1993. ص. 15).

هو الخروج بالمواد الدراسية من المجالات الضيقة والمحدودة إلى صورة متحركة، مما يجعلها أكثر حيوية وإقناعا، وييسر فهمها ورسوخها في الأذهان، وفي تحقيق الخبرة المباشرة سواء للمؤدي أو المتلقي، وتحويل المادة العلمية من كلام نظري إلى حركي، ييسر فهم المادة ويثبتها في أذهان المتعلمين (عفانة واللوح، 2008. ص. 20).

كنتيجة أولية، تتطلب مسرحة المناهج إعادة صياغة المادة المتعلمة في قالب غير القالب الرسمي التي تعودت أن توضع فيه، أقصد ذلك الإطار الأكاديمي الرسمي الذي يعتمد على المعلم في التلقين والتوجيه، أو قد يعتمد على المتعلم كمبدأ من مبادئ

المجلد التاسع/ العدد الثالث سبتمبر 2017 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

التربية الحديثة في المشاركة والبحث والحراك التفاعلي الصفي، إنها تضع المتعلمين يستغنون عن أماكنهم لصالح أداء أدوار قد تبدو جديدة عليهم ولم يتعودوا عليها إلا في بعض النشاطات اللا صفية المتفرقة. فقد يبدو جديدا على المتعلمين أداء أدوار البائع والشاري في تعلمات تخص مادة الرياضات، أو أدوار عطارد وزحل والأرض والقمر للاقتراب من المجموعة الشمسية في مادة الفيزياء أو الفلك، أو أدوار الفعل والفاعل والمفعول به لفهم قواعد مادة اللغة العربية. ولعب الأدوار المتبادل بين المتعلمين يجسد عمليا فكرة "التيتورا" أي انحصار التعليم والتعلم بين "متعلم متعلم". ومن جهة أخرى، يجسد التعامل والتعلم مع الخبرات المباشرة الهادفة التي ذكرها "إدغار دايل Edgar dale" في مخروطه لتصنيف الوسائل التعليمية، أين يمكن للمتعلم أن يسترجع ويتذكر ما تعلمه بعد أسبوعين بنسبة (90 %) لأنه في مجال (أقول وأفعل) وهو أكثر مبادئ "التعلم الإيجابي" حضورا، لأنه يحاكي الخبرة التي يتعلمها.

3. الحاجات التربوية للمتعلم وفق مسرحة المناهج:

يمكن للكثيرين من المتخصصين أن يتساءلوا عن الحاجات التربوية التي تساعد مسرحة المناهج في تلبيتها للمتعلمين، ويمكن أن نتوقف عند النقاط التالية:

أ. الحاجة إلى التعلم الإيجابي:

يسعى المتعلم إلى استيعاب ما يدور من حوله داخل غرفة الفصل الدراسي بكل الطرق، وهذا يتوقف على مدى قدرته على إدراك المعلومات والمفاهيم والمصطلحات...ثم تحليلها وتركيبها، واستدعائها وتوظيفها وإدماجها بكيفية صحيحة حين مواجهة الموقف التعلمي الذي يتطلبها، والسؤال الواجب طرحه هنا: هل دائما يحسن المتعلم التواجد في مثل هذه المواقف؟ وإن كان ذلك قد يتحقق، فإلى أي مدى يكون ذلك؟. إن المسرحة تتيح له حسن التواجد في المواقف التربوية والتعليمية، لأنه بتمثيله للمحتوى التعليمي، يتعايش مع المعلومات ويصبح جزءا منها، مما يوفر له فرصة استيعابها بسهولة، فيمكن أن نوفر جهدا ووقتا، في إيصال رسالة تتعلق بالقراءة وأهميتها من خلال مسرحية عن "العلم والجهل".

بـ. الحاجة إلى إثبات الذات الأكاديمية:

يحاول الإنسان دائما إلى إثبات وجوده أينما كان في هذه الحياة، لأنها معيار النجاح فيها، أما داخل الفصل الدراسي الذي هو فصل من فصول الحياة اليومية، يتوق ويجتهد المتعلم في إثبات ذاته الأكاديمية، لنيل تقدير من حوله من المعلمين والمدير والزملاء والوالدين، غير أن هذا الهدف قد يفشل الكثيرون في تحقيقه نتيجة بعض الأساليب التربوية التدريسية غير اللائقة، فحين شعور المتعلم بعدم إعطاءه الفرصة للتحدث والتعبير، أو حين تجاهل تعزيز استجابته الصحيحة ولو بالتعزيز اللفظي كعبارات الاستحسان والتقدير، قد يدفع بالمتعلم إلى الاستغناء والاستقلال عن أداء دوره داخل القسم، إلا أن مسرحة المناهج، وقبل تطبيقها تتبنى مبدأ "تقسيم العمل" الذي نادى به "ابن خلدون في مقدمته" وتسند لكل صاحب دور من المتعلمين مسؤولية، عليه أن يؤديها، وغالبا من يلقى الثناء والتقدير والتصفيق إن هو نجح في مسؤوليته، تماما مثل ما يفعله الجمهور بعدما ينهي مشاهدته لمسرحية ما. إن

المجلد التاسع/ العدد الثالث سبتمبر 2017 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مسرحة المناهج مجال خصب لتحقيق الذات الأكاديمية لدى المتعلمين، والتأكيد على أن نسبة مهمة من النجاح الأكاديمي يمر عبرها.

ج. الحاجة إلى النجاح الدراسي:

لا يمكن أن نتوقع نجاحا دراسيا للمتعلمين دون إثارة دافعيتهم، ومسألتي الدافعية للتعلم أو للإنجاز، يمكن إشباعها لديهم من خلال إنجازاتهم التي تظهر من خلال تمثيل أدوارهم، أو المشاركة في الإعداد والتجهيز لهذا الدور أو ذاك، فأداء أدوار شخصيات تاريخية ناجحة وتقمصها، يربي النفس على النجاح ورفعة الهمة، ويبعث فيها تجديد الطموح والعمل على تحقيق الأهداف.

د. الحاجة إلى بناء ثقافة معرفية:

إن تغيير بعض الأنظمة التربوية، أو إجراء تجديدات وتحسينات وإصلاحات دورية عليها، يغلب عليه محاولة بناء ثقافة معرفية وليس ثقافة مدرسية محدودة بحدود مناهجها وبرامجها، والمتعلم وفق المسرحة يتولد من الخيال المعرفي، والانطلاق والحرية والإبداع الفكري بكل صوره، فقد تكون مسرحة المناهج مصدرا للإجابة عن تساؤلات لم يتضمنها المنهاج، لكنها ترد في أذهان المتعلمين، وهذا الأمر، مقبول ما دامت الأحداث الممسرحة نموذج صغير عن أحداث الحياة الكبيرة.

4. أهداف مسرحة المناهج:

تسعى مسرحة المناهج إلى:

- تحسين الجانب اللغوي للمتعلم، خاصة اللغة العربية الفصحى السليمة، والتي تعد متاح المسرح التعليمي وركيزته، كالتركيز على مخارج الحروف ونطق الألفاظ دون أخطاء.
- إثراء أسلوب التعلم لدى المتعلم.
- إثارة دافعية المتعلم نحو التعلم والإنجاز بفاعلية.
- تيسير المدركات المعرفية بأسلوب مبسط قريب إلى الفهم.
- صقل مواهب المتعلمين، واكتشافها والعمل على إنماءها وتوجيهها التوجيه السليم.
- بث الروح في بعض المواد التعليمية التي يصعب استيعاب مفاهيمها كالرياضيات، أين تساءل الأستاذ "منصوري عبد الحق" قائلا: لماذا لا يجد المتعلم متعة وهو يتعلم الرياضيات؟ (منصوري، 2000. ص. 84).
- تنمية الذوق الفني والجمالي لدى المتعلمين، لما يحتويه العمل المسرحي عموما من فنون متعددة في فن الأداء اللغوي، والحركي، والتعبيري، والتشكيل.
- ضمان مكانة للغة الجسد لدى المتعلمين والتأكيد عليها.
- إكساب المتعلمين القيم الدينية، والخلقية، والاجتماعية، والسياسية، في إشارة إلى أهمية النمو الشامل والمتكامل للمتعلمين.

- تنمية مهارات معينة كالجرأة في التحدث أمام الحضور، الاتصال الشفهي، التركيز، حسن الانتباه، تحمل المسؤولية، إبداء الرأي، والإنصات، وفن التحدث والخطابة.

المجلد التاسع/ العدد الثالث سبتمبر 2017 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

- التفكير وفق مبدأ "الضمير الجمعي"، أي أنه (المتعلم) يشعر بأنه جزء ضمن منظومة أفراد تحاول أن تعالج نصا (أي مهمة) مشتركا، وهو ما يسمى "الشعور بأعباء الدور".
- تقريب الثقافة المدرسية من الثقافة الاجتماعية الكبيرة.
- تهذيب سلوك المتعلمين، فالمسرح عادة بيئة لتربية الممثلين والمشاهدين على قيم ومبادئ وأفكار وسلوكات معينة.
- التفريغ الانفعالي للشحنات الزائدة لدى المتعلمين، وهي فرصة للتخلص من الضغوط النفسية والقلق والعدوانية وحب الذات، والساعدة على تحقيق الرغبات بطريقة تعويضية.
- يوفر فرصة لتقويم الأداء عن طريق الملاحظة.
- فرصة للتعرف على بعض التجارب الحية الجديدة.
- علاج مشكلات التحدث، كالتلعثم.
- علاج النفس من الخجل، والأنانية والانطوائية وفقدان الثقة.
- المشاركة الجماعية في تعلمات الموقف التربوي.

5. سمات المسرحية التعليمية الجيدة:

يذكر "السريع وبدير" (1993) ما يلي:

- تكون مفهومة لجميع المتعلمين، تتميز باللون والحركة التي تسلي المتعلمين.
- تبنى على العقدة، وتحتوي على كثير من الحركة حيث يمر سريعا "التمهيد" للدخول في صميم الأحداث.
- توفرها على المتعة.
- عدم خلوها من عنصر التشويق عند إعدادها، أو اختيارها، ويجب أن تكون أحداثها واضحة للمتلقين دون حيرة أو إبهام.
- تحريك مشاعر المتعلمين، بتضمنها عنصر الفكاهة، حتى تخفف من المسرحية الجادة.
- عباراتها موجزة تخلو من الإطناب الممل أو الإيجاز المخل، وحواراتها مقنعة طبيعية.

إن المسرحية التعليمية يجب أن تؤكد على المثل العليا، وذات أهداف تربوية، وتتضمن معلومات محددة تخاطب العقل وتلائم المرحلة العمرية المقصودة، وأن تكون لغتها سهلة يفهمها الأطفال، وفكرتها واضحة بسيطة، وتمتاز بطابع البهجة والفرح. وتعد الحاجة إلى النصوص المسرحية التي تخدم المناهج الدراسية ملحة جدا، نظرا للندرة الملاحظة في هذا المجال، وهذا مرده نقص الكتاب المتخصصين في كتابة المسرحية التعليمية للمتعلمين (السريع وبدير، 1993. ص. 60)

وقد تؤدى المسرحية التعليمية كنشاط تمثيلي في عدة مظاهر وأنواع، يستعرضها "العناني" (1993) في الآتي:

أ. التمثيل الصامت: تعبير عن الفكرة دون صوت، يحاول أن يستثير المتفرجين إلى التفكير، وقراءة وفهم رسالة المتعلم الممثل، ويميزها أنها مسرحية لا تدوم أكثر من ربع ساعة.

المجلد التاسع/ العدد الثالث سبتمبر 2017 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

ب. التمثيل الفردي: يقوم متعلم واحد بتقليد عدة شخصيات في المسرحية، ولا يحتاج إلى إمكانيات كبيرة ولا غلى مناضر أو مسرح.

ج. التمثيل مع القراءة: يحصل من خلال كل متعلم ممثل على ورقة مكتوب فيها دوره، وهذه الطريقة لتسهيل التمثيل، ولا حاجة لحفظ الدور (حالة الإذاعة المدرسية).

د. التمثيل الارتجالي: يمثل المتعلم الممثل أمام الزملاء، دون الرجوع إلى نص مكتوب، والاعتماد على الذاكرة والثقافة الشخصية فقط.

هـ. التمثيل العادي: هو التمثيل الذي يحتاج إلى مسرح وإضاءة وملابس ومكياج وديكور وموسيقى وإخراج، وتعتمد حركة المتعلم الممثل على ما يقتضيه منه دوره، وعلى الملائمة بين الحركة والصوت (العناني، 1993. ص. 157).

يشير الباحث إلى أن نشاط التمثيل هو الصورة الإجرائية للمسرحة التعليمية، حيث يلتزم بعنصري المشاهدة والقياس أي الحكم على نجاحه من فشله، وأن مسألة إعداد مسرحية تعليمية تمر بتهيئة المتعلمين وكتابة النص والسيناريو، وتحديد الشخصيات المناسبة، وتوزيع الأدوار، وتنتهي عند النشاط التمثيلي، ليتم مناقشة المتعلمين حيال ما تعلموه وما استخلصوه منها.

6. متطلبات المعلم في الإخراج المسرحي التعليمي:

تذكر "مهداد" (1993) أنه تقع على المعلم الممارس للمسرحة أي "المعلم المخرج" مجموعة من المتطلبات والواجبات عليه أخذها بجدية وهي:

- اختيار الموضوع الذي يهم المتعلم ويدفعه للمشاركة.
- اختيار الأنشطة أو طرح الأوامر التي يستطيع المتعلمون تنفيذها.
- خلق الحالة أو الحدث الذي يعطي للمتعلمين الفرصة للتعبير عن الذات.
- تعميق تفكير المتعلمين وشد قدراتهم الإبداعية.
- تغذية معرفة المتعلم بتمارين المتابعة.
- تشجيع التفكير الذاتي والنقدي والتقويمي لدى الأطفال.
- التقرب من الأطفال وكسب ودهم وثقتهم، والاستماع إلى آراءهم واحترامها.
- التحلي بالموضوعية عند التقويم وإبداء الملاحظة (مهداد، 1993)

ويقترح مجموعة من الباحثين المتخصصين بعض الصفات الواجب توفرها في هذا المعلم المخرج وهي:

- محب للتلاميذ ولمادته، لأن ذلك يجعله محبا للأنشطة المقترحة وبشكل خاص النشاط المسرحي.
- التمكن من المحتوى، حتى يسهل عليه التنوع في استخدام الطرق وفق نوعية الدرس.
- المرونة، لإمكانية تعديل الخطة وفق مستجدات قد يطرحها المتعلمون.
- الأهداف واضحة بالنسبة إليه، حتى تسهل عملية تحقيقها.

المجلد التاسع/ العدد الثالث سبتمبر 2017 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

– القدرة على معرفة أفكار وميولات المتعلمين، وبهذا يمكن تقديم محتوى يراعي ميولاتهم وقدراتهم وامكاناتهم.

– مؤمن بطريقة أو بمسرحة المناهج التي تبناها.

– الاستغلال الحسن للإمكانات المادية المتاحة، قدر المستطاع.

– القدرة على الملاحظة الدقيقة لسلوكات متعلميهن وحركتهم داخل القسم، كما يلاحظ السمات المميزة لكل متعلم وامكاناته (الزناري، 1991)، (موسى وآخرون، 92)، (اسكندر، 1992).

– يملك حاسة قوية لاكتشاف حاجات المتعلمين، ويعمل على إشباعها من خلال العروض كالحاجة إلى الحرية، والحنان، والأمان وحب التملك والتقليد.

– يملك مهارة إدارة الحوار وإثراء المناقشة بروح ديمقراطية مع متعلميه، وإشاعة جو من الارتياح النفسي فيما بينهم.

– الابتعاد عن روح التسلط.

– الهدوء والتحكم في النفس وضبطها، خصوصا أمام متعلميه.

– استغلال ذوي المواهب من المتعلمين وإشراكهم في الأدوار، مع دمج زملائهم من ذوي القدرات المتوسطة والمتدنية معهم بصورة تدريجية، قصد مساعدتهم.

– حسن انتقاء المتعلمين، وإجراء توليفة أدوار مسرحية ملائمة.

– حسن إسداء الدور المناسب للمتعلم الممثل المناسب.

– العمل مع المتعلمين المتفوقين في كل بداية، ثم إعطاء الفرصة للآخرين.

– يشارك متعلموه في تمثيل الأدوار حتى يتسم الدرس بالجدية.

– يبث روح التعاون بين المتعلمين، وتوخي مبدأ العدالة بينهم.

– تقويم النشاط المسرحي مع متعلميه، بإثارة الأسئلة التي تكشف مدى تفاعلهم مع التجربة المسرحية، ومدى إسهامها في التعرف على خبرات جديدة، ومدى قدرتها على الكشف عن مكنونات نفوس المتعلمين وأحاسيسهم (عفانة واللوح، 2008. ص. 140 و141).

– تجنب شعور المتعلمين بالملل، من خلال اختيار مشاهد مسرحية بسيطة، ولا يستغرق عرضها أكثر من عشرين دقيقة، وعليه أن يسعى في تصحيح نطق متعلميه لبعض الكلمات، ويراعي التزام الهدوء في الصوت والحركة.

– تجنب التركيز على المتعلمين دون سواهم، فعليه أن يهتم بهم جميعا، وعليه أن يترك باب المبادرة الإبداعية مفتوحا أمامهم، كما في الارتجال، وأن يحرص على المراقبة والتشجيع، ولا يتدخل إلا إذا أحس أن الأداء أو الحوار قد توقف (العشري، 1993).

– يتيح لهم فرصة المناقشة، ويضع نصب عينيه أن مسرحة المناهج تنجح دروسها بالاعتماد على تعاون جميع الأطراف المشاركة في العمل، كما عليه أن يحدد كيف ينهي درسه، ويناقش مع متعلميه التجربة أو الموضوع الذي يدرسون، لأن ذلك سيحدد معنى ما يتعلمونه (عبد النبي، 1993. ص. 64 و65).

7. مسرحة المناهج ونواتج التعلم:

المجلد التاسع/ العدد الثالث سبتمبر 2017 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

يمكن أن تؤثر مسرحة المناهج على جوانب مختلفة لتعلم المتعلم، وقد يظهر ذلك على مستوى:

1.7 التحصيل:

– مرونة التدريس الممسرح تجعله يستوعب مجموعة من الوسائل والأدوات والأنشطة التعليمية في أسلوب ممتع ومسلي، والتي تتظافر لتحقيق أهداف التدريس المرغوبة.

– مسرحة المناهج تعتمد على نشاط المتعلم الذي يعتبر محور العملية التعليمية، لذلك لا مكان للملل في الموقف التعليمي.

– تراعي مسرحة المناهج ميول المتعلمين، وعليه المستوى الإدراكي للمعلومة مرتفع إذ يتشاركون في الأحداث بشكل ملموس، بالإضافة إلى جذب انتباه المتعلمين وإثارة اهتماماتهم، مما يعطيهم فرصة المشاركة الإيجابية بدل التلقي السلبي (يونس وشاكر، 2000).

– استخدام المسرحة له فعالية في رفع مستوى تحصيل المتعلمين منخفضي التحصيل، لإشراكهم في فترات معينة من العمل المسرحي، مما تعمل على زيادة دافعيتهم نحو التعلم (أحمد، 1998).

– المسرحة تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، فمثلما تعطي الفرصة للمتفوق أن يبدع، تعطيها للمتعلم المتوسط بأن يشارك في الدرس بصورة عملي محببة إلى النفس، أما منخفضي التحصيل فتجسد له المعلومة وكأنها حقيقية يستطيع أن يلمسها بيده .!

- تمكن المسرحة المتعلمين من فرصة المناقشة الجادة والهادفة لما عرض من مشاهد، وللمواقف المرتجلة التي قد تعمق الفهم أكثر وتنمي عمليات التفكير لديهم، فينعكس على تحصيلهم.

– المسرحة تشيع جو فيه البهجة والحركة والتشجيع، أكثر مما يسود أحيانا من خوف وتوتر، فتبدو المعلومات التي يكتسبها أكثر ثباتا من تلك المكتسبة نتيجة الاضطراب أو الخوف أو الامتحان أو حتى نتيجة الحفظ والتسميع خوفا من الطرد أو الضرب (اسكندر، 1992. ص. 195).

–اختفاء عنصر العقاب البدني، وإنما تشجيع المتعلمين على المشاركة كل حسب قدرته، مما يطمئنهم ويولد لديهم الرغبة في هذا النشاط والاستمرار فيه (عفانة واللوح، 2008. ص. 210 و211)

2.7 المفاهيم المجردة والحسية:

يصعب تحصيل المفاهيم المجردة والحسية، لغياب عنصر "الفعل" فيها حين تعلمها، فعقل المتعلم كثيرا ما يبقى عاجزا عن التعامل والتعلم السليم معها، لأنها قد تحمل كلمات أو ألفاظ غير مفهومة مثل: عدالة، ديمقراطية، انتخاب، عولمة... وأحيانا مجاهيل كمجاهيل مادة الرياضيات: س، ع، المعادلة من الدرجة الأولى، اللوغاريتم، الدالة الأسية.....إلى غير ذلك، أو رموز النشرة الجوية التي تستعمل للتعبير عن حالة البحر، والشمس، وحركة الرياح، وتساقط الأمطار، وزوبعة الرمال...فحين تتعامل ذاكرة المتعلم مع هذه المفاهيم، تعجز عن فك شفرتها لأنها لا تملك عنها صورة تمثيلية عكس بعض الكلمات مثل: كرسي، وحاسوب، ومكتب... التي يسهل ترميزها اللفظي والبصري، فيسهل تعلمها واسترجاعها من ذاكرة التخزين عند الضرورة.

من أجل ذلك، تحاول مسرحة المناهج أن تحول المفاهيم المجردة غلى مفاهيم حسية قريبة من المتعلم، ليشعر بها ويتعلمها، فلو أردنا مثلا تعليم (المفعول به) في مادة القواعد، يقوم المتعلمون بأداء أدوار منها: من يمثل شخصية المفعول به، ويعرف عن نفسه

المجلد التاسع/ العدد الثالث سبتمبر 2017 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

وخواصه والصفات المشتركة فيه، من خلال أحداث مسرحية مختلفة، وحتى في العلوم الطبيعية إذا أردنا تعليم مفهوم (الجهاز الهضمي) يمكن أن يقوم المتعلمون بأداء أدوار المعدة، والمريء والأمعاء وغيرها، بحيث يتمكن المتعلم من اكتساب هذه المفاهيم من خلال الأحداث والمواقف الممسرحة بعيدا عن الحفظ والاستظهار.

3.7 تنمية المهارات:

إن من نواتج التعلم التي يمكن أن تحققها مسرحة المناهج من مهارات ما سنعرضه في التالي:

* مهارة الاتصال: فمهارة الاتصال حاضرة بقوة في المسرحة ببساطة لأنها تعتمد على مكونات الاتصال الموجودة فيها من خلال التلاميذ المتحاورون، فدائما هناك مرسل للمعلومة ومتلقي لها، ورسال (نص مسرحي) بينهما، بينما اللغة فهي قناة هذا الاتصال.

* مهارة اللغة: تعمل المسرحة على تطوير لغة المتعلمين الممثلين ما داموا يتصلون فيما بينهم من خلالها، ويقصد بالمهارة اللغوية، التواصل الشفهي والاستماع على حد سواء. إن المتعلم يمارس التحدث خلال التمثيل وخلال المناقشة، وبذلك فالمسرحة تعمل على تنمية الجانب الفكري واللغوي والصوتي وحتى الملمحي (تعبيرات الوجه والجسم) في التعلم (عبد الله، 2001) و (طعيمة، 2001. ص. 99).

8. معوقات تطبيق مسرحة المناهج:

يمكن أن يعيق تطبيق هذه المقاربة، عدد من المعوقات نذكر بعضها في ما يلي:

– قلة خبرة المعلمين بالإشراف على مسرحة المناهج التعليمية، فالمعلمون من حيث كفاءتهم في هذا الجانب، قد تشكل عائقا جديا أمام تحقيق هذا التحدي.

– قلة الاهتمام بالمسرح المدرسي عموما، وافتقار الممارسة الشمولية له على المؤسسات التعليمية، بل واقتصاره على النشاطات اللا صفية المناسباتية فقط لا غير، مما يغذي الطرح السائد أن المسرح وجد للترفيه، ولا يمكن استغلاله في التربية والتعليم.

– قلة النصوص المسرحية مع صعوبة مسرحة المناهج، وتظهر في:

– عدم وجود معلمين متخصصين في الكتابات المسرحية، أو النقد المسرحي.

– عدم وجود مسارح بالمدارس لأداء هذا النهج وتطبيقه، حيث غياب المباني المخصصة أو ضيقها أحيانا، يعيق الاستفادة من هذه المقاربة.

– كثرة المواد التعليمية التي يدرسها المتعلم منذ المرحلة الابتدائية، يصعب بناء مقررات دراسية جديدة ممسرحة.

– تتطلب وقت زمني كبير من أجل الإعداد والتحضير، وكتابة النص، وتهيئة المتعلمين إلى الإخراج المسرحي.

– تتطلب متعلمون على قدر من المستوى اللغوي السليم، والمعارف والمهارات التي تساعد في الأداء الجيد للدور.

9. نموذج عن مسرحة المناهج:

المجلد التاسع/ العدد الثالث سبتمبر 2017 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مسرحية حقوق الإنسان

حق الطفل في التعليم

أهداف الدرس:

* يتعرف الطفل على حقوق الإنسان المختلفة.

* يتعرف الطفل على حقه على التعليم.

* يكون الفل اتجاها إيجابيا نحو حقوق الإنسان.

* يبدي الطفل رايه في المواقف الواردة في المشهد الحواري.

شخصيات المسرحية:

* عادل

* السائق

الأدوات والوسائل المعنية:

* منظر لشكل شارع وسيارات.

* شكل سيارة.

* إشارة المرور.

* علبة مليئة ببعض البضائع الصغيرة.

* ملابس بالية.

التقويم:

يقوم المعلم باستخدام وسائل التقويم المختلفة والملائمة لتحقيق أهداف الدرس، والتي منها المناقشة الشفهية، والأعمال الكتابية وأيضا، تمثيل الدرس نفسه، واستخلاص العبر والعظات والقيم منه.

المجلد التاسع/ العدد الثالث سبتمبر 2017 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

مسرحية حق الطفل في التعليم

	عادل تلميذ في الصف السابع أساسي، ينتقل بين السيارات بالقرب من إشارات المرور الضوئية، يحمل علبة تحتوي على البضائع الصغيرة، يعرضها على سائقي السيارات لشرائها، ويقوم بالبيع خلال إضاءة الضوء الأحمر.
	هل تريد شراء شيء من هذه الأشياء يا سيدي؟
عادل:	كلا يا بني، فلست بحاجة لأي منها.
السائق:	أرجوك يا سيدي أن تشتري شيئا.
عادل:	ولم تلح في هذا يا بني؟
السائق:	لأن والدي طلب مني بيع البضاعة بأكملها، وألا أعود بشيء منها.
عادل:	ولماذا أصلا أنت تعمل في مثل هذه البضاعة؟ أليس مكانك الطبيعي الآن أن تكون في المدرسة؟
السائق:	بلى يا سيدي، ولكني تغيبت اليوم عن المدرسة، لأعمل على بيع هذه البضاعة بسبب حاجتنا إلى المال.
	إنه لشيء مؤسف حقا ! فإن هذا استغلال لطفولتك، وإهدار لحقك في الكرامة الإنسانية، وصورة من صور التسول
عادل:	غير المباشر والبطالة المقنعة، ومن واجب الدولة أن تعمل على حماية الأطفال من كل شيء يمكن أن يسلبهم أي حق من حقوقهم.
السائق:	هذا قدري يا سيدي !!
	لا بني لا تيأس، وتفاءل بالخير تجده، أنا سأساعدك، فإنني مسؤول في وزارة الشؤون الاجتماعية، وها هي بطاقتي،
	أعطها لوالدك ليحضر إلي لمساعدتك في توفير فرصة عمل له، لتكفيك عناء العمل في هذه السن الصغيرة فتتمتع
عادل:	بطفولتك.
السائق:	شكرا لك يا سيدي، وأكثر الله من أمثالك.
	إلى اللقاء.
	إلى القاء.
عادل:	(عفانة واللوح، 2008. ص. 365 و366)
السائق:	
عادل:	

خاتمة:

لا بد من التذكير أن على متبني مسرحة المناهج، أن يراعي مدى قابلية المحتوى للمسرحة، كأول خطوة في تصميمه للتدريس الممسرح، وأن يتأكد من أنه يملك "ذاتا مسرحية" إخراجية، لأنه سيكون صعبا توقع نجاحه إذا كان يفتقدها.

المجلد التاسع/ العدد الثالث سبتمبر 2017 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

إن مسرحة المناهج والنجاح فيها، يقتضي منا توفير أدواتها من فضاءات مخصصة ووسائل إثراءها، وعقد دورات تدريبية لتأهيل المعلمين وتدريبهم عليها، ولما لا استشارة الفنيين المتخصصين في الكتابات المسرحية والاستعانة بهم، للمشاركة في تخطيط المناهج وتطويرها.

المراجع باللغة العربية:

1. أحمد، سمية ونجاح، المرسي (1998): فعالية استخدام الألعاب التعليمية في تنمية التحصيل والاتجاه نحو العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة التربية العلمية، المجلد الأول، العدد الثالث، أكتوبر، ص.67.
2. اسكندر، ملاك (1992): مدى فعالية استخدام النشاط التمثيلي في تحقيق أهداف تدريس العلوم بالصف الرابع من التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا.
3. حسين، كمال الدين (2005): المسرح التعليمي، القاهرة الدار المصرية اللبنانية.
4. داخل، سماء تركي (2016): أثر ديداكتيكية التدريس الممسرح في تنمية مهارات الاستماع عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، كلية التربية، جامعة بغداد.
5. الزناري، حكمت (1991): استخدام النشاط التمثيلي في تدريس فروع اللغة العربية وأثره على التحصيل وتنمية المهارات اللغوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية بالقاهرة.
6. زين الدين، هشام (2008): التربية المسرحية، دار الفارابي، لبنان، بيروت.
7. زيد، طالب فالح وستار، خلف عريبي (2016): أثر مسرحة المناهج في زيادة تحصيل طلبة المرحلة المتوسطة (مادة القواعد نموذجا) ، مجلة أبحاث ميسان، المجلد (12)، العدد (23).
8. السريع، عبد العزيز وتحسين، بدير (1993): المسرح المدرسي في دول الخليج (الواقع وسبل التطوير)، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
9. شحاتة، حسن (2000): النشاط المدرسي، ط6، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.
10. الطائي، محمد اسماعيل والكلاك، عائشة إدريس (2012): أثر مسرحة المناهج في اكتساب قواعد اللغة العربية وزيادة الدافعية نحوها لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة نينوى، العراق.
11. طعيمة، رشدي (2001): مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي، القاهرة، دار الفكر العربي.
12. العشري، أحمد (1993): اللعب والنشاط التمثيلي للطفل، مجلة المسرح، العدد 51، القاهرة، ص: 93.
13. العناني، حنان (1993): الدراما والمسرح في تعليم الطفل، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
14. عبد الحق، منصوري (2000): أخطاء تربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.
15. عبد النبي، رزق (1993): المسرح التعليمي للأطفال، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.

المجلد التاسع/ العدد الثالث سبتمبر 2017 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

16. عبد الله، عبد الحميد (2001): تقويم مستوى الأداء في التعبير اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد التاسع، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص: 217.

17. عفانة، عزو اسماعيل واللوح، أحمد حسن (2008): التدريس الممسرح (رؤية حديثة في التعلم الصفي)، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1.

18. اللقاني، أحمد والجمل، علي (2003): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب.

19. مهداد، الزبير (1993): الطفل والتمثيل، مجلة المسرح، القاهرة، العدد 51، ص: 86.

20. موسى، عبد المعطي وآخرون (1992): الدراما والمسرح في تعليم الطفل، عمان، دار الأمل للنشر والتوزيع.

21. الناصر، محمد عبد الله محمد (2013): أثر التدريس باستخدام الدراما وفق منحى مسرحة المناهج لمادة قواعد اللغة العربية، من موقع:

http ://Repository.yu.edu.jo/handle/123456789/5254801svpm.

22. يونس، سمير وشاكر، عبد العظيم (2000): استخدام مدخل مسرحة المناهج في تحقيق أهداف وحدة تدريسية في النحو لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد الثالث والستون، أبريل، ص: 124.

المراجع باللغة الأجنبية:

23. Cormack, Romania (2004) : Creative drama in th writing process : The impact on elementary students stories. Unpublished doctoral dissertation, university of northern British colombia, Canada.

24. Fleming, Mike (2004) : The impact of drama on pupils language, Mathematics, and attitude in tow primery school. Research in drama education. 9 (2),p : 177 – 179.

25. Foster, C.D (1967) : Skill in elementary school social studies. Curriculum' social education.